@ 179 @ وضعف الممات . أي مثلي عذاب الحياة في الدنيا ومثلي عذاب الممات في الآخرة . وبهذا جزم القرطبي في تفسيره . وقال بعضهم : المراد بضعف عذاب الممات : العذاب المضاعف في القبر والمراد بضعف الحياة : العذاب المضاعف في الآخرة بعد حياة البعث . وبهذا جزم الزمخشري وغيره . والآية تشمل الجميع ، وهذا الذي ذكره هنا من شدة الجزاء لنبيه لو خالف بينه في غير هذا الموضع . كقوله : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الاٌّ قَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ } . .

وهذا الذي دلت عليه هذه الآية من أنه إذا كانت الدرجة أعلى كان الجزاء عند مخالفة أعظم بينه في موضع آخر . كقوله : { يانِسَآءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ } . ولقد أجاد من قال : ولقد أجاد من قال : % (وكبائر الرجل الصغير صغائر % وصغائر الرجل الكبير كبائر) % .

تنبيه .

هذه الآية الكريمة أوضحت غاية الإيضاح براءة نبينا صلى ا عليه وسلم من مقاربة الركون إلى الكفار ، فضلاً عن نفس الركون . لأن { وَلَوْلاَ } حرف امتناع لوجود . فمقاربة الركون منعتها { وَلَوْلاَ } الامتناعية لوجود التثبيت من ا جل وعلا لأكرم خلقه صلى ا عليه وسلم . فصح يقيناً انتفاء مقاربة الركون فضلاً عن الركون نفسه . وهذه الآية تبين ما قبلها ، وأنه لم يقارب الركون إليهم البتة . لأن قوله { لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا } أي قاربت تركن إليهم هو عين الممنوع ب { وَلَوْلاَ } الامتناعية كما ترى . ومعنى { تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ } : تميل إليهم . ! 7 7 ! قوله تعالى : { أَقِمِ الصَّلَواةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ } . قد بينا (في سورة النساء) : أن هذه الآية الكريمة من الآيات التي أشارت لأوقات الصلاة . لأن قوله { لِدُلُوكِ الشَّمْسِ } أي لزوالها على التحقيق ، فيتناول وقت الظهر والعصر . بدليل الغاية في قوله { إِلَى غَسَقِ الَّيْلِ } أي ظلامه ، وذلك يشمل وقت المغرب والعشاء . وقوله { وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ } أي صلاة الصبح ، كما تقدم إيضاحه وأشرنا للآيات المشيرة لأوقات الصلوات . كقوله : { وَأَقِمِ الصَّلَواةَ طَرَفَىِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ الَّيْلِ } ، وقوله : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ } . وأتممنا بيان ذلك